حامدين عليها وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين من اقرن
الشي اذا اطاقه واصله وجده قرينته اذ الصعب لا يكون قرينة الضعيف وقرئ بالتشديد
والمعنى واحد وعنه عليه السلام انه كان اذا وضع رجله في الركاب قال بسم الله فاذا استوى
على الدابة قال الحمد لله على كل حال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا
لمنقلبون اي راجعون واتصاله بذلك لان الركوب للتنقل والنقلة العظمى هو الانقلاب الى الله
او لانه مخطر فينبغي للراكب ان لا يغفل عنه ويستعد للقاء الله وجعلوا له من عباده جزءا
متصل بقوله ولئن سالتهم اي وقد جعلوا له بعد ذلك الاعتراف من عباده ولدا فقالوا
الملائكة بنات الله ولعله سماه جزءا كما يسمى بعضا لانه بضعة من الوالد دلالة على استحالته
على الواحد الحق في ذاته وقرئ جزؤا بضمتين ان الانسان لكفور مبين ظاهر الكفران ومن ذلك
نسبة الولد الى الله لانها من فرط الجهل به والتحقير لشانه ام اتخذ مما يخلق بنات واصفاكم
بالبنين معنى الهمزة في ام للانكار والتعجب من شانهم حيث لم يقنعوا بان جعلوا له جزءا حتى
جعلوا له من مخلوقاته اجزاء اخس مما اختير لهم وابغض الاشياء اليهم بحيث اذا بشر احدهم بها اشتد
غمهم بها كما قال واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا بالجنس الذي جعلوه له مثلا اذ الولد
لا بد وان يماثل الوالد ظل وجهه مسودا صار وجهه اسود في الغاية لما يعتريه من الكآبة وهو
كظيم مملو قلبه من الكرب وفي ذلك دلالات على فساد ما قالوا وتعريف البنين لما مر في الذكور
وقرئ مسود ومسواد على ان في ظل ضمير المبشر ووجهه مسود جملة وقعت خبرا اومن ينشؤا
في الحلية اي او جعلوا له او اتخذ من يتربى في الزينة يعني البنات وهو في الخصام في المجادلة
غير مبين مقرر لما يدعيه من نقصان العقل وضعف الراي ويجوز ان يكون من مبتدا محذوف
الخبر اي ومن هذا حاله ولده وفي الخصام متعلق بمبين واضافة غير اليه لا يمنعه كما عرفت

وقرأ حمزة والكسائي وحفص ينشأ اي يربى وقرئ ينشؤ ويناشؤ بمعناه ونظيره ذلك اعلاه وعلاه وعالاه
بمعنى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا كفر آخر تضمنه مقالهم شنع به عليهم
وهو جعلهم اكمل العباد واكرمهم على الله انقصهم رايا واخسهم صنفا وقرئ عبيد وقرأ الحجازيان
وابن عامر ويعقوب عند على تمثيل زلفاهم وقرئ انثا وهو جمع الجمع اشهدوا خلقهم احضروا خلق الله
اياهم فشاهدوهم اناثا فان ذلك مما يعلم بالمشاهدة وهو تجهيل وتهكم بهم وعن نافع ااشهدوا
بهمزة الاستفهام وهمزة مضمومة بين بين وآاشهدوا بمدة بينهما ستكتب شهادتهم التي
شهدوا بها على الملائكة ويسألون اي عنها يوم القيامة وهو وعيد وقرئ سيكتب بالياء والنون
وشهاداتهم وهي ان لله جزءا وان له بنات وهن الملائكة ويسالون من المسالة وقالوا لو شاء الرحمن
ما عبدناهم اي لو شاء عدم عبادة الملائكة ما عبدناهم فاستدلوا بنفي مشيته عدم العبادة على
امتناع النهي عنها او على حسنها وذلك باطل لان المشية ترجيح بعض الممكنات على بعض مامورا
كان او منهيا حسنا كان او غيره ولذلك جهلهم فقال ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون
يتمحلون تمحلا باطلا ويجوز ان يكون الاشارة الى اصل الدعوى كانه لما ابدى وجوه فسادها وحكى شبههم
المزيفة نفى ان يكون لهم بها علم من طريق العقل ثم اضرب عنه الى انكار ان يكون لهم سند من جهة النقل
فقال ام آتيناهم كتابا من قبله من قبل القرآن او ادعائهم ينطق على صحة ما قالوه فهم به
بذلك الكتاب مستمسكون بل قالوا انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مهتدون
لا حجة لهم على ذلك عقلية ولا نقلية وانما جنحوا فيه الى تقليد آبائهم الجهلة والامة الطريقة
التي تؤم كالرحلة للمرحول اليه وقرئت بالكسر وهي الحالة التي يكون عليها الآم اي القاصد ومنها الدين
وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا آباءنا على امة
Copyright © King Saud University
وانا على آثارهم مقتدون تسلية لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودلالة على ان التقليد